قليلات : سنردع محاولات ضرب صفوفنا

حتى لا نلدغ .. مرة أخرى

المراهنة على حسن نوايا الفاشيين تخدم مناورتهم السياسية

اجواء « التفاؤل » التي حاولت بعض الاوساط ان تشيعها في اليومين الاخيرين لن تلبث ان تتبدد بعد اصطدامها بصخرة الوقائع القاسية . وكذلك الحديث المكرر للمرة الالف عن اعتدال احد اطراف اليمين (الكتائب ؛ تحديدا) وخلافه مع شريكيه الرئيسيين شمعون وفرنجية بل وخلافه مع النظام السوري نفسه!

ومن هذا المنطلق ، منطلق الوقائع والمعطيات الحقيقية ، ينبغي النظر الى اللقاءات الاخيرة بين بعض اطراف المقاومة وحزب الكتائب الفاشي وما اسفرت عنه من اتفاقات امنية وتموينية محدودة يتوقع البعض ان تتطور الى « انفتاح» سياسي ومفاوضات سياسية . ان المعسكر الوطني الفلسطيني واللبناني ، راغب بصدق في وقف الاقتتال والخراب ، ولا يمانع اي طرف وطني في اتصال الوقود اللازم لتشغيل محطات الكهرباء وانقطاع الكهرباء كان في الاساس جزءا من خطط مضايقة الجماهير من اجل اخضاعها . ليس لدى الاطراف الوطنية ، وخاصة « يسارها» من مانع تجاه تسهيل الاتصال بين المنطقتين الشرقية والغربية من بيروت ، خاصة وان يسار المقاومة ويسار الحركة الوطنية كانا دائما اكثر الاطراف حرصا على مكافحة الاعمال الطائفية والدعوة الى توحيد صفوف الشعب بغض النظر عن طوائفه .

ومع ذلك فثمة مؤشرات موضوعية تدحض التكهنات حول اتجاه اليمين ونظام الاسد الى المهادنة والحلول السياسية وتؤكد ان ما نشهده حاليا ليس اكثر من جانب اليمين لتحسين مواقعه بالاسلوب السياسي ولاثارة اكبر قدر ممكن من البلبلة في المعسكر الوطني استعدادا لمراحل الصدام العسكري اللاحقة التي قد لا تنتظر اكثر من ايام معدودة .

محاور التصلب اليميني

ما هي هذه المؤشرات ؟

على الصعيد المحلي ينطلق اليمين الفاشي حاليا من احتلاله لمنطقتي الكورة وشكا ، وحصاره المتواصل لتل الزعتر منذ اكثر من شهر . وهذا الى جانب دخول قوات حافظ الاسد مدينة بعلبك وبضعة قرى اخرى في منطقة البقاع . والى جانب هذا التقدم العسكري لليمين (بفضل دعم حافظ الاسد طبعا) فأن الاوضاع المعيشية للمناطق التي يسيطر عليها الفاشيست باتت اقل سوءا بعد انفتاح مجال التموين من دمشق عبر طريق فاريا ـ عيون السيمان ، الى جانب ميناء جونيه الذي لا يشمله الحصار البحري الذي فرضه نظام سوريا . وقد انعكس هذا التحسن في اوضاع اليمين في تصلب غير محدود لمواقفه السياسية الى حد ان جميع اطرافه باتوا يتحدثون علنا عن بطلان اتفاق القاهرة وضرورة توزيع الفلسطينيين على البلاد العربية .

ولم يكن الناس بحاجة لسماع خطاب حافظ الاسد حتى يدركوا ان تحالفه مع اليمين اللبناني مستمر ، وان مخططاته قيد التنفيذ . فقد اعقب الانسحاب السوري الجزئي من صيدا زيارة وفود ممثلة لجبهة الكفور الى دمشق ، اعلن بعدها ان « المبادرة السورية بشقيها السياسي والعسكري مستمرة » ! وتأتي مدائح الجميل ، وحتى شمعون ، اليومية لنظام حافظ الاسد لتؤكد ان هذا المحور الاساسي للتصلب اليميني ما زال قائما .

وعلى الصعيد العربي تجدر ملاحظة توطد ما يسمى « التضامن العربي » في ظل الزعامة السعودية الموالية للولايات المتحدة . وبعد شهادة حسن السلوك التي قدمها اسماعيل فهمي نيابة عن النظام المصري على مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، والمقررات المتواطئة للاجتماع ، فأن مؤتمر جدة كرس من الضغط على المقاومة والقوى الثورية العربية .

الدعوة الى الحسم تخيفهم !

في ظل هذه المؤشرات فأن اجواء التفاؤل تبدو خداعة ووهمية ، ولن يتخلى اليمين عن اسلحته الان لصالح مفاوضات سياسية يدرك انها لا يمكن ان تسفر عن تحقيق شروطه « الخيالية » ، واقلها طرد الفلسطينيين من لبنان، ولكن اليمين قادر على الاستفادة من المناورات السياسية ، ظرفيا ، لاسباب عدة .

فاليمين يأمل بأن يؤدي التلويح بالحلول السياسية الى قطع الطريق على تزايد دعاة الحسم العسكري والسياسي في المعسكر الوطني. وتكمن خطورة هذا الطرح في انه يدفع من مستوى النضال الوطني ، وانه يعرض الرجعيات العربية لاثار الانفجار الشامل للصراع في لبنان ...

ويترافق هذا الهدف مع رغبة اليمين والنظام السوري في « اعادة الاعتبار » للزعامات الاسلامية اليمينية ، المدنية والدينية ، التي حشرها الغزو والصراع المسلح في في زاوية العزلة والعداء الجماهيري . واذا كان النظام السوري يأمل في استخدام هذه الزعامات كحصان طروادة ضد الجماهير الوطنية او ككوابح للاتجاهات الجذرية ضمنها ، فأنه يلفت النظر ان بعض هذه الزعامات يبدو مستعدا للمضي بعيدا في مغازلة حافظ الاسد . فقد اشاد عبدالله اليافي بالهدوء الذي يسود المناطق التي اخضعها الغزو ، واجاب الصحفيين ردا على سؤال حول انسحاب قوات الاسد من الجنوب وصوفر في الحقيقة لم يخطر على بالنا هذا الموضوع ! وتأتي هذه التحركات البيروتية مع « عودة الروح » الى الامام الصدر الذي بارك دخول القوات السورية لمدينة بعلبك وبدأ يبشر بالانفراج القريب ولعل ما يلفت النظر في هذه التحركات المثيرة « للتساؤل » انها جاءت في اعقاب حملة اشاعات حول استعداد قوات الاسد لغزو بيروت خلال بضعة ايام . وكان واضحا ان الاشاعات تستهدف التخويف وبالتالي تعزيز مكانة الزعامات «العاقلة » !

واخيرا لا بد من التنبه الى بعض الاهداف « الملموسة » للمناورة اليمينية الجديدة . فقد ورد في جريدة النهار : « ذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان معادلة الانسحاب المتبادل المطروحة تقضي بانسحاب فلسطيني من منطقة المتن في مقابل انسحاب سوري من صوفر » . وتمثل هذه الخطوة لو تمت ، تراجعا خطيرا لانها ستهدد المتن الاعلى ولانها ستعطي اليمين السيطرة على كامل المنطقة التي قد يحلم بأعلانها « دولة مسيحية » !

خطر شق الصفوف

رغم الامال الساذجة التي اثارتها مناورة اليمين الجديدة لدى بعض الاطراف الوطنية ، فأن الرأي اللبناني والفلسطيني بات مقتنعا بعقم المراهنة على حسن نية اليمين وحلفائه العرب . وانطلاقا من هذه القناعة الجماهيرية حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من تكتيك النظام السوري الذي يهدف الى شق المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية وايجاد خلاف داخل المقاومة الفلسطينية نفسها والى اظهار بداية شكوك في القيادة الفلسطينية من قبل الجماهير . وقد عبر المناضل ابراهيم قليلات عن موقف الجماهير الوطنية في بيروت حين انتقد « التحرك المفاجيء لبعض الجهات السياسية في المنطقة الوطنية كذلك الاجتماعات الروحية » وحين اعلن « اننا .. نرقب بحذر ووعي كاملين كل التحركات ونعلن ان لنا القدرة دائما وباستمرار على التصدي وردع اية محاولة لضرب صفوفنا الداخلية » .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تهنئ بثورتي تموز في العراق

الاخ احمد حسن البكر ،
رئيس مجلس قيادة الثورة

في الذكرى المجيدة لثورتي الرابع والسابع عشر من تموز ، يطيب لي ان اعبر باسم جميع اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن اصدق تهانينا القلبية وتمنياتنا المخلصة لجماهير الشعب العراقي الشقيق باستمرار البناء والتقدم .

انه ليحز في انفسنا ان تحول الظروف شديدة الصعوبة والتعقيد التي تمر بها ثورتنا ، دون ان نشارككم افراحكم واحتفالاتكم بهذه المناسبة واننا لعلى يقين من ان هذه الذكرى ستؤكد من جديد قوة الروابط التي تشدنا على طريق تحقيق امال الامة العربية في مستقبل حر موحد .

ان التحقيق الاكيد لهذه الاماني العظيمة يرتبط ارتباطا وثيقا بضرورة ان تحرز الجماهير العربية نصرا حاسما في هذه الفترة على كل محاولات اركاعها واجبارها على القبول بالوجود الصهيوني العدواني والهيمنة الرجعية الامبريالية .

ولا شك ان صمود حركة المقاومة في معركتهما الحاسمة في لبنان ضد القوى الانعزالية الفاشية وغزو النظام السوري وضد محاولات الضغط والابتزاز من قبل القوى الرجعية العربية ، هذا الصمود الذي سيتلوه الانتصار، سيشكل الخطوة الاساسية على طريق نهوض قوى التحرر الوطني العربي الجديدة ، ودحرا حقيقيا لمخططات الاستسلام والردة .

ان موقفكم المبدئي المعلن عما يدور على ارض لبنان يساهم في دعم الصمود البطولي العظيم لجماهيرنا اللبنانية والفلسطينية ، ويشكل مع مواقف الدعم والتأييد التي تزداد يوما بعد يوم عربيا ودوليا ، عاملا هاما في اسناد هذا الصمود.

اننا بهذه المناسبة نكرر تقديرنا لهذا الموقف ودعوتنا الى تكثيف وتعزيز وتوحيد كل جهود الدعم والاسناد على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والتموينية انطلاقا من وحدة المصير والهدف التي تجمع قوى التحرر والتقدم في امتنا وفي العالم .

ختاما ،نرجو ان تنقلوا مشاعرنا هذه الى جماهير الشعب العراقي الشقيق والاخوة اعضاء مجلس الثورة وجميع المسؤولين مع احتراماتنا القلبية .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

الضباط المعتقلون من جيش التحرير يواصلون اضرابهم

واصل ضباط جيش التحرير الفلسطيني المعتقلون في اقبية نظام الاسد اضرابهم عن الطعام ، والذي كان قد بدأ يوم ٢٧ حزيران الماضي .

وفي بيان له ، قال جيش التحرير الفلسطيني ان الضباط المعتقلين يتعرضون الى ابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي على ايدي جلاوزة نظام الاسد المتهاوي والذي منع العلاج الصحي عن المناضلين المضربين .

وقد تم نقل العقيد فخري شقوره الى المستشفى اثر تدهور حالته الصحية .

ومن الجدير بالذكر ان نظام الاسد كان قد اقدم على اعتقال ضباط جيش التحرير الفلسطيني ، بعد ان رفضوا توجيه بنادقهم وسلاحهم الى صدور شعبهم واخوانهم الفلسطينيين واللبنانيين ، وبعد ان اكدوا عبر موقفهم البطولي هذا ان بنادقهم وسلاحهم لن يطلق الا ضد الغزاة الصهاينة والمتآمرين معهم ضد شعبنا وحقه في العودة والثورة .

وذكر البيان اسماء بعض الضباط الفلسطينيين المضربين عن الطعام وهم : العقيد فخري شقوره ، المقدم الركن عبدالله صيام ، والرائد الركن احمد عيد ،والرائد صائب العاجز ، والنقيب مصطفى القينانوي والرائد احمد ابو علبه والرائد محمد غراز ، والرائد عبد القادر الحوراني .